

بلاغة الخطاب وشعريته قراءة تاريخانية موازنة لحدود التحول والتفاعل.

The rhetoric and poetics of discourse: a historical reading that balances the limits of transformation and interaction

د/ صبرينة غوثي

أد/ رزيقة طاووا*

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ،
(الجزائر)

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ،
مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في النظام التعليمي الجزائري -
الواقع والمؤمل -

ghsabrina2018@gmail.com

Razika.taoutaou@univ-oeb.dz

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٢/٠٢ النشر ٢٠٢٥/١٢/١١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١١/١٩

الملخص:

يروم هذا المقال رصد تحولات بلاغة الخطاب وشعريته بين التراث والمعاصرة وتبيان ملامح التفاعل بين البلاغة العربية القديمة والشعرية المعاصرة على اعتبار ما قُدم من رؤى في المنجز النقدي والبلاغي العربي القديم قد اهتمت به الشعرية الحديثة والمعاصرة ، ولاتزال تلك الرؤى والقضايا محل اشتغال نظيري وقرائي، فكليهما يهدف إلى دراسة مكونات الشعر وشروط تحقق التأثير في المتلقي، ما يوحى بوجود تفاعل وتقاطع وتحول بينهما، وهذا ما سنحاول رصده عبر هذا البحث بمحاولة إيجاد امتداد تاريخي للشعرية الحديثة ضمن مباحث البلاغة العربية القديمة، ما يؤدي لإحداثيّة الشراكة الإستراتيجية في تناول الظاهرة الشعرية حديثاً .

الكلمات المفتاحية : البلاغة الخطاب، الشعرية، تاريخانية، تحول ، تفاعل.

Abstract:

This article aims to trace the transformations in the rhetoric and poetics of discourse between heritage and modernity, and to clarify the features of interaction between classical Arabic rhetoric and contemporary poetics. The visions presented in the classical Arabic critical and rhetorical tradition have been of significant interest to modern and contemporary poetics, and these same concepts and issues continue to be the focus of theoretical and analytical engagement. Both fields seek to study the components of poetry and the conditions necessary for achieving impact on the recipient, which suggests the existence of interaction, overlap, and transformation between them. This research attempts to observe these dynamics by identifying a historical extension of modern poetics within the discussions of classical Arabic rhetoric—an approach that leads to establishing a strategic partnership in addressing the poetic phenomenon in contemporary studies.

Keywords: discourse rhetoric, poetics, historicity, transformation, interaction.

تنشأ بلاغة الخطاب وشعريته ، مع نشوء الخطاب الأدبي ذاته ، و يمكن العثور على الإرهاصات الأولى لذلك من خلال النظرة إلى الشعرية نفسها عربية كانت أو غربية ، من خلال الشعر الجاهلي أو ملحمة هوميروس مثلا، ولا يمكن العثور على الشعرية لمحض الصدفة ، فالخطاب الأدبي يوجد ليدل على كلام يبحث عن اللذة ويثير إهتمام المتلقي ، فيكون بذلك مصيره الخلود وبناءا على ذلك يتميز الخطاب الأدبي عن الكلام العادي .

هذا الخطاب لم يكن موحدًا منذ نشأته ، سواء من حيث الغاية أو الشكل بيد أنه إتخذ منحنيين مختلفين:

- منحى التفسير أو النظرية ومجال ذلك البلاغة.

- منحى تكون فيه الأمور أكثر تعقيدا ، بحيث نجد موضوعا من إنشاء الخطاب الذي يصفه وهو الشعرية .

ولعل الحديث عن بلاغة الخطاب وشعريته بين التراث والمعاصرة ، ليس بالأمر الهين ، ذلك أن هذا العمل يلزمنا أن نحري مسحًا شاملا ، لأهم الجهود التي عرفت الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية العربية والغربية منذ نشأتها ، ذلك حتى يتأسس بحثنا على أدلة وبراهين نصية ، وإن كان هذا الأمر يتعذر حاليا ، فإن هذا العمل سيتأسس على ما توفر بين أيدينا من مؤلفات حول الموضوع .

بادئا لا بد من الإشارة إلى أن الشعرية في تحول مستمر ، وتلك هي أفضل علامات تحولها نفسه^١ هذا ما كتبه طودوروف في مقدمة كتابه عن الشعرية ، ولم يختلف عنه أدونيس في كتابه الشعرية العربية إذ رأى أن الشعرية العربية والنقد الشعري العربي كان على خصائص الشفوية الجاهلية ، إذ تولدت عن ذلك معايير وقواعد لا تزال مهيمنة ليس على الكتابة الشعرية وحدها ، وإنما أيضا على المقاربة الدوقية والفكرية والمعرفية المتصلة بالشعر وقضاياها.^٢

إن الشعرية كما هي في نقدنا القديم إنما تحاول الكشف عن السر في ذلك السحر الأخاذ الذي تكتسبه اللغة الشعرية ، وكان جهابذة الكلام من العرب القدامى قد خاضوا خوضا في مسألة اللفظ والمعنى بناءا على تصور ثنائي لماهية الكلام الشعري ، ويكفينا تعريف قدامة بن جعفر للشعر: "قول موزون مقفى يدل على معنى"^٣ ، بل ذهبوا إلى أقصى حد فرتبوا مراتب اللفظ بين الحسن والقبح ، ومراتب المعنى بين الابتكار والإبتدال ، وهذا ما يطلعنا به ابن قتيبة في مقدمة كتاب الشعر والشعراء ، يقول " تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب ، ضرب حسن لفظه وجاد معناه... وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى... وضرب منه جاد معناه ، وقصرت ألفاظ..."^٤.

ولم يكن يعني قدامة بن جعفر وابن قتيبة من علاقة اللفظ بالمعنى إلا صحة الدلالة إن على الحقيقة وإن على المجاز لأنهما كان يريان صلة الشعر بما تقره قواعد اللغة وتتيحه البلاغة من حالات العدول والانحراف ، ولم يحتفل هؤلاء كثيرا بموسيقى الشعر ، وهو الأمر الذي خلق تيارا تجاوز ثنائية اللفظ والمعنى كقول ابن الأثير في المتنبي واختصاصه والإبداع في وصف مواقف القتال.... ".... إذا خاض في وصف معركة ، كان لسانه أمضى نصالها وأشجع من أبطالها ، وقامت أقواله للسامع ، مقام أفعالها ، حتى نظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلوا"^٥.

ولا شك أن استنباط الخليل للأوزان الشعرية وتقليدها عمل إبداعي لا يكشف عن حسه الموسيقي الأصيل وحسب بل عن قدرة تحليلية باهرة، في كتاب "الموسيقى الكبير" للفارابي نجد ما يؤكد ذلك، إذ يعرض الفارابي للعلاقة الجوهرية بين الشعر والوزن بشكل نظري دقيق.

يرى الفارابي أن الشعر والموسيقى يرجعان إلى جنس واحد وهو التأليف والوزن والمناسبة بين الحركة والسكون، لكن بينهما فرق، هو أن الشعر يختص بترتيب الكلمات في معانيها على نظم موزون مع مراعاة قواعد النحو في اللغة، وأن الموسيقى تختص بمزاحفة أجزاء الكلام الموزون، وإرساله أصواتا على نسب مؤتلفة بالكمية والكيفية في طرائف تتحكم بأسلوب التلحين...".

لقد تأسست النظرة إلى الصناعة الشعرية العربية على ما أملته الشفوية الجاهلية خاصة في القرون الأولى، وهي نظرة ترى إلى القصيدة بوصفها نداء واستجابة، جدل، دعوى متبادلة بين أنا الشاعر ونحن الجماعة^٦ ومن هنا لافرق بين الشعر والحياة.

وتترسخ شعرية الإيقاع في الرؤية إلى النص كإنتاج لإيقاع الذات الكاتبة، بما هو متعدد ولا نهائي^٧ وهو الأمر الذي تنبعت إليه الشعرية الغربية، فبول فاليري الشاعر الفرنسي يرى "القصيد ذلك التردد الطويل بين الصوت والمعنى"^٨ وقد تنبه دي سوسير إلى تواتر فارق لعدد من الوحدات الصوتية في النصوص الشعرية، وكان لأبحاثه تأثيرا كبيرا في تجديد الفهم لعمل اللغة في الشعر، ليأتي بعده رومان جاكبسون وقد هبأه.

لذلك تبحره في علم الأصوات ووظائفها وشغفه بالشعر للبحث في هذا الأمر وهذا ما سنتناوله لاحقا بالبحث.

ويرجع الفضل إلى كانط في تحويل الشعرية العربية في فترتها الشفوية من شعرية الفحولة (الأصمعي - الجمحي -) إلى شعرية البيان، ومهمة هذه الشعرية البحث عن القواعد التي تتيح الجودة أو الحسن في الكلام، أي البحث في الوظيفة البلاغية.

والشعرية عند الجاحظ ليست في المعنى وإنما في اللفظ: "المعاني مطروحة الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، وإنما الشعر صناعة وضرب من الصبغ وجنس من التصوير"^٩ فالجاحظ يحدد ماهية الشعر من خلال تركيزه على الشكل فماهية الشعر تكمن في ترتيب المعاني ونظمها وجودة سبكها، والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها الناس قاطبة باختلافهم، وهذه العملية البلاغية لا يمكن إدراكها إلا من خلال فهم عملية التواصل التي هي المؤلف (ضرب من الصناعة) والمتلقي والنص والمقام، وقد هدف الجاحظ إلى البحث عن شعرية البيان من خلال كليات نابغة من خارج الخطاب إلى إنتاج كليات منبثقة من داخل الخطاب نفسه، باعتباره خطابا يهدف إلى الإفصاح بأفضل أسلوب وتعدى وظيفة الخطاب عند الجاحظ إلى أنظمة سمائية ورمزية أخرى كالسكوت والإشارة...^{١٠}.

وكانت الدراسات الخاصة بالشعر تنمو إلى جانب الدراسة الخاصة بالنص القرآني مثلما فعل الجاحظ وأبو عبيدة في مجاز القرآني، وابن قتيبة ومشكل القرآن.... وكل هؤلاء عملوا على المقارنة بين الخطاب القرآني والشعر وقد مهدت هذه الدراسات لحركية الإبداع العربي ونقلها من الشفوية إلى شعرية الكتابة، خصوصا الصولي في دفاعه عن طريقة أبي تمام الشعرية، الطريقة التي خالفت نهج القدامى، أي في ابتكار أبي تمام لمعاني لم يعرفها العرب القدامى.

وأما الجرجاني فيرى أن شعرية النص تكمن في النظم يقول: " فالألفاظ تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ومن حيث هي كلمة مفردة، إنما تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معناها لمعنى التي تليها، أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ فأنت لا تجد أحدا يقول: هذه اللفظ فصيحة إلا هو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملائمة معناها معاني جاراتها...."^{١١}

ويمثل الجرجاني نقطة الذروة في الحديث عن نظرية النظم العربية، ولم تأت أراؤه حول النظم من العدم بل كانت تتويجا لاجتهادات البلاغيين والنحاة من قبله، بيد أنه استطاع بعبقريته فذة أن يوحد بين النظرية التطبيقية من خلال تحليله للآية الكريمة ^{١٢} "وقيل يا أرض أبلعي ماءك ويا سماء أقلعي غيظ الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين" سورة هود الآية ٤٤.

ويصدق على النظم الشعري عند عبد القاهر الجرجاني تعريف جان كوهن للشعر بأنه " ليس التعبير الأمين عن عالم غير عادي، إنما هو التعبير الغير عادي عن عالم عادي " هذا يعني أن عبد القاهر قد إهتم خلافا لنقاد البيان قبله بالشعر أكثر من الشاعر وبالخطاب أكثر من المخاطب وأنه تجاوز مرحلة البحث عن الأصول الأدبية^{١٣}.

وتأسست شعرية أرسطو على الشعرين الملحمي والدرامي وورطه بين الشعر والمحاكاة يقول أرسطو: " وبين هذه الفنون فارق ثالث يتوقف على أسلوب المحاكاة للموضوع إذ يمكن بنفس الوسائل ولنفس الموضوعات أن نحكي عن طريق القصص " إما أن نقض على لسان شخص آخر كما يفعل هوميروس أو يحكي المرء عن نفسه أو يحكي الأشخاص وهم يفعلون"^{١٤}.

وكان بن سينا قد تنبه لهذا التصنيف للشعر وانعكاسه على الشعرية العربية فقال في نهاية تلخيصه لكتاب أرسطو " هذا هو تلخيص القدر الذي وجد في هذه البلاد منه من كتاب الشعر للمعلم الأول وقد بقي منه شطر صالح ولا يبعد أن نجتهد نحن فنبتدع في علم الشعر المطلق وفي علم الشعر بحسب عادة هذا الزمان بأن الشعر العربي يختلف عن الشعر اليوناني زمانيا وبالتالي فلا تنطبق عليه مقولاته وتقسيماته.

ونجد تأويلا لقول ابن سينا في المنهاج لحازم القرطاجني يقول: " مدار جل أشعارهم خرافات كانوا يصنعونها يفرضون فيها وجود أشياء وصور لم تقع في الوجود ويجعلون أحاديثهم أمثالا..."^{١٥}.

وقد انصب اهتمام القرطاجني في منهجه على الأدبية التي تكمن في البلاغة وهي علم الأدب الذي يقوم على الوظيفة التخيلية، أي شعرية القصيدة العربية قائمة في مفهوم التخييل القانون الشعري، مؤخر الزن والقافية، وأما الصورة الشعرية فهي الوحدة الأساسية التي تشكل تخيلا، وقاعدتها الانزياح والإيحائية، وكلما كانت أبعد عن أفق انتظار المتلقي، إلا وحققت المفاجئة الأسلوبية الجمالية.

إن البلاغة العربية كانت موحدة في البيان (الجاحظ) الذي أسس لما يسمى ببلاغة الكلام، في حين أخذ الجرجاني يؤسس لم يمكن تسميته ب " بلاغة الصمت"

وأما ابن المعتز فقد أسس لبلاغة البديع وقدامة لبلاغة النقد والفصاحة عند ابن سنان والصناعة عند العسكري ولم يطرأ عليها أي تقسيم إلا مع السكاكي الذي رأى أن البلاغة هي "مفتاح العلوم ونقطة التقائها، وتشمل المنطق والنحو والصرف والعروض والبلاغة بمعناها الخاص يقول " وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب دون أنواع اللغة، ما رأيته لا بد منه، وهي عدة أنواع متأخدة فأودعته علم

الصرف... وعلم النحو... وعلم المعاني... ورأيت صاحب النظم يفتقر إلى علمي العروض والقوافي... ولخصت الكتاب حسب مقتضى المقام^{١٦}.

صفوة القول حول بلاغة الخطاب وشعريته عند العرب، أن جهود العلماء ارتبطت بتفسير الخطاب الشعري والقرآن والقول البليغ عموماً، وصارت فيما بعد آلة لإنتاج الخطاب

ومثل قدامة بن جعفر جسراً واصلاً بين البلاغة والشعرية وهذا ما رفضه أرسطو وآمنت به البلاغة العربية ضمناً منذ الجاحظ، كما كان الاهتمام بالبنية الصوتية باعتبار أنها تجعل الشعر شعراً، وهذا ما أكد عليه الشكلاونيون الروس، جان كوهين ولوتمان مثلاً.

كم نسجت البلاغة الجرجانية علاقة وطيدة مع الدرس اللغوي الحديث، حيث نعر فيها على وشائج تربطها بالنحو التوليدي ونظرية أفعال الكلام انطلاقاً من اهتمام نظرية النظم بالدلالة وعلاقتها بالترتيب والتداول ومراعاة الجانب التداولي للغة الأدبية هو المرمى الذي سعى إلى تجسيده السكاكي في مفتاحه وتوج هذه الجهود القرطاجني واهتمامه بشعرية القصيدة العربية من خلال مفهوم التخييل.

ورغم ذلك فالبحوث البلاغية العربية القديمة في علم المعاني تقوم في غالب الأحوال بإبراز ترابط العلاقات السببية بين وحدتين من القول، وذلك عند تحليل مشكلات الفصل والوصل... دون أن يشمل نصاً تاماً باستثناء حالتين يحددها الجرجاني كما سبق الذكر والقرطاجني في تحليله لأجزاء القصيدة، وتسميته لكل قسم منها فصلاً، وقد طبق تصوراته على قصيدة المتنبي.

أغالب فيك الشوق و الشوق أغلب.....

و أخذت بحوث البلاغة الجديدة تنمو منذ نهاية عقد الخمسينات حتى الآن عبر ثلاثة أفاق متجاورة ومتتالية وإن كانت متباينة وهي:

- البلاغة الجديدة: مصطلح ظهر سنة ١٩٥٨ في عنوان كتاب لبييرلمان "perelman" تحت اسم مقال في البرهان، في محاولة لإعادة تأسيس البرهان أو الحاجة الإستدلالية من خلال الإهتمام بالأشكال البلاغية كأدوات للإقناع.

- البلاغة الجديدة التي نشأت في منتصف الستينات في حوض البنيوية النقدية ويمثله جماعة من البلاغيين معظمهم في فرنسا مثل "جيرار جينيت" و "جون كوهين" و "تودوروف".

- البلاغة الجديدة الثالثة، وتعتمد في تحليل الخطاب على السيميولوجيا والتداولية. وهو الاتجاه الذي تحول إليه تودوروف، الذي اعترف بأن السيميولوجيا يمكن أن تفهم بأنها بلاغة معاصرة.

وقد أعلنت هذه البلاغة القطعية مع البلاغة القديمة، واحتفظت منها فقط بفكرة المستمعين لأن غياب القراء يجعل الكاتب يظن بأنه وحده في العالم. وهؤلاء البلاغيون يقومون بتحليل مستويات التعبير اللغوي من محاور لفظية وتركيبية ودلالية.....^{١٧} وبذلك أضحى الخطاب البلاغي يتجه لأن يكتسب طبيعة كلية شاملة يتجاوز الصيغة الجزئية التي غلبت عليه، إنه يتجه ليصبح طريقة في تناول ومنهجاً للتحليل العلمي دون الإعتماد على مصادرات ومعايير مسبقة مما جعله هيكلاً متنامياً.

إذا كان التجديد المبدع في الخطاب الأدبي لا يتجلى في الوحدات الصغرى ، إنما في الأبنية الشكلية للنص ، فإن الخطاب البلاغي يندرج بدوره في منظومة معرفية تدعوه لأن يستثمر الخطابات العلمية المجاورة ، فالتقدم الذي أحرزته علوم اللغة و نظريات الجمال و الألسنية و الأسلوبية يصب في بؤرة الخطاب البلاغي الجديد ، و يشكل مقولاته بطريقة توصف بأنها، عبر تخصصية^{١٨}.

و شهدت بحوث الشعرية " Poetique " نموا متزايدا في العقود الأخيرة ترتب على طبيعة التحولات في نظريات اللغة من ناحية ، مما جعل بعض الباحثين يسم الشعرية الحديثة بأنها لغوية ، و على تضافر الأفكار الجمالية المنبثقة من التجربة الخصبية للمذاهب الأدبية و المناهج البحثية الحديثة من ناحية أخرى ، و لهذا يبدو سياق الحديث عن الشعرية و علم الجمال موضوعا لا كاد ينقطع ، و من ثم فإن اسهام الشعرية في تشكيل بلاغة الخطاب الأدبي يعد جوهريا^{١٩}.

و تتحدد الشعرية من حيث هي علم الأدب ، و هي في ذلك مغايرة للفاعلية التأويلية للأعمال الفردية التي لها سمة الأدب و لكنها ليست بعلم ، وفي الوقت نفسه ، مغايرة للعلوم الأخرى مثل علم النفس و علم الاجتماع ، مادامت قد جعلت الأدب نفسه موضوعا للمعرفة بينما كان يعتبر في السابق تحليلا من جملة تحليلات النفس أو المجتمع.

يقول "جاكسون": ليس موضوع العمل الأدبي هو الأدب إنما القيمة الأدبية أي ما يجعل من عمل معين عملا أدبيا ، إن المظاهر الأشد أدبية في الأدب ، و التي ينفرد بامتلاكها هي التي تكون موضوع الشعرية ، إن استقلالية الشعرية رهينة بقيام الأدب بذاته . إن الشعرية مدعوة إذن إلى القيام بدور انتقالي بارز، فتكون بذلك قد استعملت كاشفا للخطابات^{٢٠}.

و قدمت بحوث الشعرية عند " جاكسون " للباحثين أداة تحليلية تقرب نظرية الوظيفة الشعرية من استراتيجيات الخطاب الخاصة بالأدب ، فالوظيفة الشعرية عنده تتميز كما هو متداول بكثرة عن طريق العلاقة بين المحورين الأساسيين في الخطاب وهما محور الإختيار و التركيب " و عمليات اللغة تتمثل في التداخل بين هذين المحورين " فعلى المحور الأول و هو التركيبي تقوم علاقات التجاور، وبالتالي تلك العمليات ذات الطابع التأليفي ، و على المحور الثاني و هو الإستبدالي تنمو العمليات ذات الأساس التشبيهي و هي المكونة لجميع التنظيمات الإختيارية ، و صياغة أي رسالة تنبئ على لعبة هذين المحورين ، و خاصية الوظيفة الشعرية حينئذ هي الإخلال بهذه العلاقة بوضع أحد المحورين فوق الآخر^{٢١}.

و يخص جاكسون حركة النص في نظرية الإتصال و عناصرها الستة تغطي كافة وظائف اللغة بما فيها الوظيفة الأدبية.

سياق (مرجع)

رسالة (خصوصية أسلوبية)

مرسل

مرسل إليه

وسيلة (الربط بين الباعث و المتلقي)

شفرة

و الذي يهمنا هنا هو الوظيفة الأدبية و ذلك حين يصبح القول اللغوي أدبا و النص يوجد هويته بواسطة شفرته أسلوبية^{٢٢}.

لقد أصبحت الشعرية شيئاً فشيئاً ، بحثاً عن استراتيجيات اللغة و الأدب ، رهاناًهما و نظريتهما ، بسبب تأثير نظرية اللغة و علم الاجتماع الشعرية ، يقول بورديو: "أعتقد أن المواقف الأكثر انتاجية على الصعيد العلمي ، تكون غالباً الأكثر مجازفة و الأبعد عن الإحتمال"^{٢٣}.

و الملاحظ على الشعرية الروسية أنها امتدت إلى إمتدادين أولها إهتم بالبيئة المجردة للشعرية أي على الإحتمال ومثل هذا تودوروف. وشعرية ثانية مثلها جيزار جينيت الأقرب إلى البلاغة وتجعل الصدارة للغة و افتقرت بذلك إلى نظرية الذات الكاتبة والقارئة و كأنها مطابقة للبلاغة الأرسطية^{٢٤}.

جماعة القول أن البلاغة و الشعرية عربية كانت أو غربية قد بلغت درجاتها القصوى وأبعادا باهرة في القراءة وتفسير الخطاب الأدبي ، إلا أن هذه الجهود لم تصل بعد إلى الكلمة الفصل حول المكان الدقيق التي تحقق جمالية الخطاب الأدبي ، فالبلاغة لا تزعم حق استنفاد الجوانب المتصلة بالنص الأدبي و إنما تحاول تكوين معرفة موضوعية عنه ، لذلك اتخذت الشعرية محور دراستها خصائص اللغة الأدبية ، باعتبارها ملتقى نظريات الخطاب المعاصر، رغم ذلك فالشعرية لازالت بعد لم تصل إلى بلوغ المأرب المتوخى منها فيرى تودوروف أن الشعرية مدعوة إلى القيام بدور انتقالي باعتبارها كاشفا للخطابات، بيد أن نتائجها الحالية تدعوها لأن تقدم نفسها قربانا على مذبح المعرفة "وقد يعزى ذلك إلى انتقاص غالبية الحركات الشعرية في القرن العشرين من قيمة الإيقاع من جهة وقد أعلن بارث أن ثمة بعدا للنص أسماه بـ"الهزة" لا يمكن للتحليل أن يتناولها لذلك تبقى الشعرية شأنها شأن البلاغة لبنة لبناء تصور لحقيقة الجمال الأدبي و محاولة لكشف أسرارها و هي تحتاج إلى لبنات جديدة حتى يتم البناء الذي يرسخ حقيقة الظاهرة الأدبية و يستخلص أسرار جمالها وخلودها.

الهامش:

- ١- تزيطن طودوروف: الشعرية، ترجمة شكري المبحوث ورجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر ط ٢ سنة ١٩٩٠ ص ١٠
- ٢- أدونيس: الشعرية العربية ، دار الأدب بيروت ط ١، سنة ٨٥ ص ١٣
- ٣- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تدقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت ص ١٥٣
- ٤- ابن قتيبة، الشعر والشعراء. ت أحمد محمد شاكر، دار المعارف القاهرة سنة ٦٦ ص ٦٥
- ٥- ابن الاثير: المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانه دار النهضة مصر القاهرة سنة ١٩٦٢ ص ١٥٣
- ٦- أدونيس: الشعرية العربية ص ١٨ و ١٩
- ٧- محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاته -٤ مسائلة الحداثة ، دار توبقال للنشر المغرب ط ٢ سنة ٢٠٠١ ص ٨٦
- ٨- توفيق بكار: شعريات عربية الجزء الأول ، دار الجنوب للنشر تونس سنة ٢٠٠٠ ص ٢٠
- ٩- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون مطبعة مصطفى الباري ج ١ ص ١٣١

- ١٠- عمر أوكان: اللغة والخطاب إفريقيا الشرق لبنان سنة ٢٠٠١ ص ١١٣
- ١١- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تعليق محمد التنجي، دار الكتاب العربي ببيروت ط ٣ سنة ١٩٩٩ ص ٤٦.
- ١٢- المرجع السابق ص ٥٣
- ١٣- عبد الواسع أحمد الحميري : شعرية الخطاب في التراث النقدي والبلاغي، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ط ١ بيروت سنة ٢٠٠٥ ص ١١٥
- ١٤- محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته و إبدالاته ص ١٩٨
- ١٥- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء و سراج الأدباء تدقيق محمد لحبيب بن خوجة ط ٢ دار الغرب الإسلامي بيروت سنة ١٩٨١ ص ٨٩
- ١٦- أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي : مفتاح العلوم ، تحقيق عبد الحميد هندأوي دار الكتب العلمية بيروت ط ١ سنة ٢٠٠٠ ص ٣٧.
- ١٧- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة الكويت سنة ١٩٩٢ ص ٧٤ .
- ١٨- المرجع السابق ص ٣
- ١٩- المرجع السابق ص ٥٣
- ٢٠- طودوروف: الشعرية ص ٨٦
- ٢١- صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص ص ٥٨
- ٢٢- عبد الله محمد الغدامي : الخطيئة والتكفير من النبوية إلى التشريعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٤ سنة ٩٨ ص ٩
- ٢٣- هنري ميشونيك: راهن الشعرية ، ترجمة عبد الرحيم الحزل ، منشورات الاختلاف ط ٢ سنة ٢٠٠٣ ص ٩
- ٢٤- المرجع السابق ص ٣١.

قائمة المصادر والمراجع :

١. تزفيطان طودوروف: الشعرية، ترجمة شكري المبخوث ورجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر ط٢ سنة ١٩٩٠
٢. أدونيس: الشعرية العربية ، دار الأدب بيروت ط١، سنة ٨٥ .
٣. قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تدقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت .
٤. ابن قتيبة، الشعر والشعراء. ت أحمد محمد شاكر، دار المعارف القاهرة سنة ٦٦ .
٥. ابن الاثير: المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة دار النهضة مصر القاهرة سنة ١٩٦٢ .
٦. محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاته -٤ مساءلة الحداثة ، دار توبقال للنشر المغرب ط٢ سنة ٢٠٠١ .
٧. توفيق بكار: شعريات عربية الجزء الأول، دار الجنوب للنشر تونس سنة ٢٠٠٠ ص٢٠
٨. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون مطبعة مصطفى الباري ج ١ ص١٣١
٩. عمر أوكان: اللغة والخطاب إفريقيا الشرق لبنان سنة ٢٠٠١ ص١١٣
١٠. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تعليق محمد التنجي، دار الكتاب العربي بيروت ط٣ سنة ١٩٩٩ .
١١. عبد الواسع أحمد الحميري : شعرية الخطاب في الثرات النقدي والبلاغي، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ط١ بيروت سنة ٢٠٠٥ .
١٢. حازم القرطاجني: منهاج البلغاء و سراج الأدباء تدقيق محمد لحبيب بن خوجة ط٢ دار الغرب الإسلامي بيروت سنة ١٩٨١ ص٨٩
١٣. أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي : مفتاح العلوم ، تحقيق عبد الحميد هنداي دار الكتب العلمية بيروت ط١ سنة ٢٠٠٠ ص٣٧.
١٤. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة الكويت سنة ١٩٩٢ .
١٥. عبد الله محمد الغدامي : الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٤ سنة ٩٨ .
١٦. هنري ميشونيك: راهن الشعرية ، ترجمة عبد الرحيم الحزل ، منشورات الاختلاف ط٢ سنة ٢٠٠٣ .